Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلقه :

قال الحسن بن وهب: بلغ العتابي الشاعر أن عمرو بن مسعدة ذكره عند المأمون بسوء فقال:

قد كنت أرجو أن تكون نصيري ... وعلى الذي يبغي عليَّ ظهيري
وطفقت آمل ما يُرجَّى سيبُه ... حتى رأيت تعلقي بغرور
فحضرت قبرك ثم قلت دفنته ... ونفضت كفي من ثرى المقبور
ورجعت مفترياً على الأمل الذي ... قد كان يشهد لي عليك بزور

فبلغ الشعر عمْراً فركب من وقته إلى العتابي في موكبه حتى اعذر له.

وقال الحسن بن سهل: كنا في مجلس المأمون وعمرو بن مسعدة يقرأ عليه الرقاع فجاءته عطسة، فلوى عنقه فردها، فرآه المأمون، فقال: يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة وتحويل الوجه بها يورثان انقطاعا في العنق، فقال بعض ولد المهدي ما أحسنها من مولى لعبده، وإمام لرعيته، فقال المأمون: وما في ذلك؟ هذا هشام اضطربت عمامته، فأهوى الأبرش الكلبي إلى إصلاحها، فقال هشام: إنا لا نتخذ الأخوان خولا، فالذي قال هشام أحسن مما قلته، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين: إن هشاماً يتكلف ما طبعت عليه فما تعدل به، ليس له قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا قيامك بحق الله، وإنك والملوك كما قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ... يُرَى كل ملك دونها يتذبذب
لأنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعتْ لم يبدُ منهن كوكب

كتابته وبلاغته :

وصف الفضل بن سهل بلاغته فقال: هو أبلغ الناس، ومن بلاغته أن كل أحد إذا سمع كلامه ظن أنه يكتب مثله، فاذا رامه بعد عليه، وهذا كما قيل لجعفر بن يحيى: ما حد البلاغة؟ فقال: هي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يقدر على مثلها، فإذا رامها استصعبت عليه. بل هذا هو (السهل الممتنع).